عليه القول منهم اى القول من الله باهلاك من صدر عنهم الكفر ولا
تخاطبني في الذين ظلموا بالدعا لانجائهم انهم مغرقون لاصرارهم
على كفرهم فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني في السفينة بعد
الوصول او في الارض بعد النزول منزلا مباركا يتسبب لمزيد الخير
في الدارين وقرا عن ابي بكر منزلا اى انزالا او موضع انزال وانت
خير المنزلين هذا من الثنا المطابق للدعا وفيه مبالغة للطمع
والرجا قال ابن عطا اكثر المنازل بركة منزل يسلم فيه من هواجس
النفس ووساوس الشيطان وموبقات الهوى ويصل فيه الى محل القربة
والانس ومنازل القدس وسلامة القلب من الهوى والضلالات والبدع
ان في ذلك فيما فعل بنوح وقومه لايات يستدل بها اولوا الاعتبار
ويعتبر بها ذووا الاستبصار وان كنا لمبتلين لمصيبين قوم نوح
بالبليات او ممتحنين عبادنا بهذه الايات وان هي المخففة واللام
هي الفارقة وافاد الاستاد انه سبحانه كرر قصة نوح لما فيها من عظم
الايات من طول مقامه وشدة مقاساة البلا منهم وتمام صبره
على ما استقبله في طول عمره ثم اهلاك الله جميع ما اصر على كفرانه
ثم لم يغادر منهم احدا ولم يبال سبحانه بان اهلك جملتهم ولقد
ذكر في القصص ان امراة من قومه لما اخذهم الطوفان كان لها مولود
فحملته وقامت حاملة له ترفعه عن الطوفان فلما بلغ الما الى يديها
رفعته الى فوق راسها قدر ما امكنها ابقاء على ولدها واشفاقا عليه
بان لا يهلك الى ان بلغ عليها الما وتلفت وولدها فاوحى الله الى نوح
عليه السلام لو كنت ارحم واحدا منهم لرحمت تلك المراة وولدها ونح

الخبر

الخبر ان نوحا عليه السلام اسمه يشكر ولكثرة ما كان يبكي اوحى الله اليه
يا نوح الى كم تنوح فسمي نوحا وان ذنبه انه كان يوما من الايام مر بكلب
فقال لما اوحشه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن من هذا فكان يبكي
معتذرا من قالته تلك وان قومه كانوا يلاحظونه بعين الجنون وما
ازدادهم دعوة الا ازدادهم عن اجابته نبوة ولم يزدد منهم الا جفوة
وما ازدادوا على طول المدة الا قسوة على قسوة ولما عمل السفينة
وظهر الطوفان وادخل في السفينة اهله فجاء في القصة ان ابليس
تعرض له فقال احملني معك في السفينة فابى نوح وقال يا شقي
تطمع في حملي اياك وانت راس الكفرة فقال ابليس يا نوح اما علمت
ان الله انظرني الى يوم القيامة وليس ينجو اليوم احد الا في هذه السفينة
فاوحى الله اليه يا نوح ان احمله فكان ابليس مع نوح في السفينة ولم
يكن لابنه معه مكان في السفينة وفي هذا ظهور عين التوحيد
وان الحكم من الله غير معلول ان كان المعنى في ان ابنه لم يكن معه
مكان لكفره فما بال ابليس يشكل ولكنه احكام غير معلولة وجبار يفعل
ما يريد يقبل من شاء ويرد من شاء اى فيما شاء ثم قال الانزال المبارك
ان يكون بالله ولله وعلى شهود الله من غير غفلة عن الله ولا مخالف
لامر الله ويقال الانزال المبارك الاستيعاب بشهود الوصف عندك
ثم الاستغراق باستيلاء سلطان القرب عليك ثم الاستهلاك
باحداق نور التجلي حتى لا يبقى عين ولا اثر فاذا تم هذا ودام هذا
فنزول بساحات الحقيقة مبارك لانك بلا انت بكليتك من غير
بقية واثر عنك ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين هم عادا او ثمودا
فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا او صالحا ان اعبدوا الله
تفسير لارسلنا اى قلنا لهم على لسان رسولهم اعبدوا الله اى وحدوه

Copyright © King Saud University